

في ذكرى استشهاده التاسعة عشرة..

"بهاء الدين سعيد" ضابط الوقائي الذي هز أركان الاحتلال

18 نوفمبر 2019 - 21:57

يصادف اليوم الثامن عشر من شهر نوفمبر، الذكرى السنوية التاسعة عشر، لإستشهاد القائد بهاء الدين سعيد، أحد ضباط جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة، وأحد أبرز القادة المؤسسين لكثائب شهداء الأقصى الزراع العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح" في قطاع غزة، بعد تنفيذ أول عملية اقتحام لمستوطنة إسرائيلية على مستوى فلسطين بتاريخ 18/11/2000.

ويستذكر أبناء شعبنا الفلسطيني، في تاريخ 18 نوفمبر من كل عام، ذكرى استشهاد البطل بهاء الدين سعيد ابن مخيم المغازي وسط قطاع غزة، ومنفذ عملية اقتحام مستوطنة كفار داروم، التي كانت جاثمة على أراضي المواطنين شرقي دير البلح، وسط القطاع.

واستطاع الشهيد بهاء الدين مباغته قوات الاحتلال واقتحام المستوطنة المحصنة، وأوقع العديد من جنوده بين قتيل وجريح، في عملية جريئة وقوية زلزلت كيان العدو، ورسمت طريقاً جديداً لمواجهة قطاعان المستوطنين وجنود الاحتلال، بعد شهرين من إشعال فتيل الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

وانخرط الشهيد بهاء الدين في صفوف حركة فتح عام 1987م حيث لم يتجاوز عمره آنذاك الخامسة عشر ربيعاً، وشارك في فعاليات الانتفاضة الأولى بقوة، قبل أن ينضم لمجموعات صقور فتح والفهد الأسود، وشارك في العديد من العمليات الفدائية، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال خلال إحدى العمليات على طريق كوسوفيم الاستيطاني، شمال خان يونس، في العام 1990.

الهروب من سجن غزة المركزي

نجح الشهيد بهاء الدين في الفرار من سجن غزة المركزي خلال تقديمه للمحكمة العسكرية في مدينة غزة، وذلك بعد اعتقاله بخمسة أشهر، إذ حطم شباك الزنزانة وفر منها. وتمكن في مطلع عام 1993 من مغادرة قطاع غزة، بعد أن ضاقت السبل بالمطلوبين، الذي أصبح واحدا منهم، وكانت وجهته إلى دولة ليبيا.

ولم تكن ليبيا آخر محطات شهيدنا، بل كانت محطة هامة في تاريخه، حيث تلقى تدريبات عسكرية قوية من خلال دورات مكثفة، لكن عيناه ظلتا متجهتين نحو فلسطين الذي عاد إليها بنفس طريقة خروجه منها.

وتعرض للاعتقال من قوات الاحتلال للمرة الثانية، واستمر اعتقاله لمدة شهرين قبل أن يطلق سراحه، ليلتحق بجهاز الأمن الوقائي بعد قيام السلطة الفلسطينية، لخدمة أبناء شعبه ومواصلة طريقه في حماية الوطن.

عرس الشهادة

اقتحم الشهيد بهاء الدين سعيد مستوطنة كفار دارووم في صباح الجمعة الموافق 18.11.2000م، حيث كان مسلحا برشاش من نوع كلاشنكوف ومسدس وخنجر.

وبعد أن أطلق النار على حراس المستوطنة، باغت الجنود وهم نائمون مفرغا ذخيرته فيهم، ومشتبكا معهم بالسلح الأبيض، واستمر في الاشتباك مع الجنود حتى نال الشهادة.

واعترف قادة الاحتلال آنذاك بأن العملية أسفرت عن مقتل أربعة جنود وإصابة آخرين، لترسم واقعا جديدا من تاريخ الصراع مع الاحتلال.